اغنية للقاء الكوبر

عيناك موسيقى .. تصوغها الانامل الرقيقه
عيناك وردتان في حديقة أنيقه
عيناك عنقودان من حنان
يقطران في دمي الامان
عصفورتان .. تحرسان قلب خوخة وحيده
نبعان في الجبال يجريان في خطى رشيده
ويرسمان اخر المطاف .. هذه البحيرة الفريده ،
.. عيناك اصحاحان ، بحفظان نادر الهوى ،
وصادق الامثال
ويدفعان عنهما الظلام .. من شجاعة الابطال
فمذ تلاقت العيون ... بالعيون
ولحن المساء .. تمتمات وعدك الامين
ـ وكان ذلك اللقاء .. من سنين ـ
احسستك يومها ، برغم بسمة الرضا، بحزني الدفين
رأيت يا كبيرة الفؤاد .. انني بحاجة اليك
وان ما اريده .. لديك
اختأ تقول لي .. حكاية طويلة ، عميقة .. وممتعه
وان يكون لي .. من الجدران .. اربعه
بيت على راس الطريق ، خاليا من الجهات الاربعه
يكون ناعم الهواء في الربيع ، باردا في الصيف ،
دافئا مع الشتاء

تضيئه الاسره
يحط فيه طائر المسره

●

وكان ان وجدت فيك .. ما رجوت ان يكون لي
الدفء ، والمأوى ، وراحة الظهيره
وقبلتين في الصباح ، والمساء
وضحكة قريره
وبلبلا ملائكي الوجه ، طفلي الغناء ،
.. فمنذ ان اسرى بي الحنان ، ليلة الهوى ، الى علاه
ومنذ ان نفخت في .. جذوة الحياه
هدمت حائط الامس ، نفضت وحشتي ، وقسوة
الدروب

محوت وشم غربتي الكئيب
شفيت من تسكعي الضرير ، من جراحي المريره
برئت من هزائمي ، وكل ما يحطم الرجال ..
في المؤخره
وسرت مزهوا ، بعالمي الجديد .. مثل قائد تظله
البيارق المظفره

●

عيناك يا عمري .. محارتان للألىء الثمينة .. المنوره
ابصرت اول الطريق من خلالها .. ضممت آخره .

القاهرة — **محمد مهران السيد**

وسيفه القضاء والقدر
ياتي الينا فجاة بلا اوان
ويختفي في اللامكان
لما تفنيت به ، لما تحرك اللسان
لانني وهبت شعري للبشر .

فهو لا ينظر للبطل نظرة تقديس ، لانه يحب في البطل انسانيته. فعبد الناصر بطل لأنه يشارك الناس افراحهم واحزانهم :

اني اغني للذي رأيته ،
يوم الاماني مثله يوم الخطر
رايته الانسان اصفى ما يكون
اكثرنا حزنا ، اشدنا تفاؤلا ، ابرنا بنا
الصق ما يكون بالارض ، وابواب البيوت ، والشجر
احن من صافي الندى على الثمر
وكان بادي الوني .. وما يلين
ثم انتصر
وكيف لا ؟
حصانه احلامنا
كر وفر في السنين
وسيفه احزاننا
يا هول غضبة الحزين !

نعم . يا هول غضبة الحزين ! وهل كانت الثورة ـ لولا انها قامت لتبدد الاحزان التي تراكمت ـ لتكون بهذه القوة وبهذا التجاوب مع الجماهير .

هذا كله يؤكد ان الشاعر ينطلق من قضية واضحة الابعاد. وتتضح ابعاد قضيته اتضاحا تاما في قصيدته في « رثاء المالكي » :

انا بكل رياح الارض اغنيه
رفافة ابدا في الافق مرويه
يا من سترثينا
لا تبكنا .. ان يوم النصر يحيينا
يوما تعود به الاشلاء للجسد
يوما تعود به البلدان للبلد
الوحدة .. الوحدة الكبرى ، وحلم غد
عدل وحريه
والريح في الليل احزان نهاريه
تمشي باعماقنا هونا ، ولمس يد
تثير احزاننا .. عدنان اواه !
عدنان ! حلم الغد الرفاف ارداه
ارداه ، احياه
احياه للابد .

فاذا كان عدنان قد قضى فداء لمبادئه ، فقد حمل الشباب العربي الرسالة ، وترنم بها الشعراء العرب ، ومنهم احمد عبد المعطي حجازي وهو الشاعر الذي يؤكد باستمرار مسئوليته النضالية ، الشاعر الذي تغنى بعبد الناصر وعدنان المالكي والاتحاد الاشتراكي العربي والسد العالي ولومومبا وردد باستمرار معهم ومع الامة العربية :

الوحدة .. الوحدة الكبرى ، وحلم غد
عدل وحريه .

وهذا الجانب الذي تعرضنا له في مقالنا ليس كل ما في ديوان الشاعر الكبير . وأمل ان نلتقي معه مرة اخرى في قصائده الذاتية الرائعة وتجربته الفنية الفريدة

القاهرة — **عبد الرحمن غنيم**